لا غيرها بقوله رداً على من ضل بما كان اى ما صح ولا يتاتى
ولا يصور في العقول ولا يصح ولا يأتي لانه من المحال لكونه
يلزم منه الحاجة لله تعالى عن كل شئ ان يتخذ من ولد
والكذب بمن لان المقام يقتضي النفي العام ولما كان اتخاذ الولد
من النقائص اشار الى ذلك بالتنزيه العام بقوله تعالى
سبحانه اى تنزه عن كل نقص اى من احتياج الى ولد وغيره
ثم علل ذلك بقوله تعالى اذا قضى امرا اى امر كان اى
اراد ان يحدثه فانما يقول له كن اى يريده ويعلق قدرته
به وقوله تعالى فيكون قراه ابن عامر بنصب النون
بتقدير انا وعلى الجواب والباقون بالرفع بتقدير هو
وقوله وان الله ربي وربكم اخبار عن عيسى عليه السلام
انه قال ذلك وقرا ابن عامر والكوفيون بكسر الهمزة على
الاستيناف والباقون بفتحها بتقدير حذف الجر متعلق
بما بعده ولان الله ربي وربكم فاعبدوه وحده لتفرده
بالاحسان كما اعبده كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا والمعنى لوحدانية الطبيعوه وقيل انه عطف
على الصلاة والتقدير واوصاني بالصلاة وبان الله واليه
ذهب الفراء هذا اى الذي امرتكم به صراط اى طريق مستقيم
اى يفوز الى الجنة وقرا قنبل بالسين وخلف باشمام الصاد
والباقون بالصاد واختلف في قوله تعالى فاختلف الاحزاب
من بينهم فقيل هم النصارى واختلافهم في عيسى
او هو ابن الله او الله ثالث ثلاثة وسموا احزابا لانهم
تحزبوا ثلاث فرق في امر عيسى النسطورية والملكانية
واليعقوبية وقيل هم اليهود والنصارى فجعله بعضهم
واحدا وبعضهم كذبا وقيل هم الكفار الشامل لليهود

والنصارى

والنصارى وغيرهم من الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن عادل وهذا هو الظاهر لانه لا تخصيص فيه
ويؤيده قوله تعالى فويل للذين كفروا اى شدة عذاب لهم
من مشهد يوم عظيم اى حضور يوم القيامة واهواله
وقوله تعالى اسمع بهم وابصر اى بهم صيغتا تعجب بمعنى
ما اسمعهم وما ابصرهم يوم يأتوننا في الاخرة فان حالهم
في شدة السمع والبصر جديرة بان يتعجب منها فيندمون
حيث لا ينفعهم الندم ويتمنون المحال من الرجوع الى الدنيا
ليتداركوا فلا يجابون الى ذلك بل يسلك بهم في كل ما
يؤذيهم ويهلكهم ويمر دبهم وقوله تعالى لكن الظالمون
من اقامة الظاهر مقام المضمر اشعارا بانهم ظلموا
انفسهم حيث اهملوا الاستماع والنظر والاصل ولكنهم
اليوم اى في الدنيا في ضلال مبين اى بين ذلك الضلال
صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اى التعجب منهم يا
مخاطب في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعدان كانوا في
الدنيا صما عميا وقيل معناه التهديد بما سيسمعون به
ويبصرون ما يسوءهم ويصدع قلوبهم ثم ان الله تعالى
امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان ينذر قومه بقوله وانذرهم
اى خوفهم يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه المسئ
على ترك الاحسان والمحسن على عدم الازدياد من الاحسان
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت
الا ندم قالوا وما ندمه يا رسول الله قال ان كان محسنا
ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع
وفي قوله تعالى اذ قضى الامر وجوه احدها ان تقضي الامر
ببيان الدلايل وشرح امر الثواب والعقاب ثانيها اذ قضى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)